

أكد أن الأمانة العامة للأوقاف في الكويت نموذج يحتذى في العمل المنظم الدقيق

سنايد جمال زايموفيتش لـ «الإيمان»: بدأ الوقف في البوسنة والهرسك مع بداية الوجود العثماني فيها



سنايد زايموفيتش

أكد مدير الأوقاف في المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك سنايد جمال زايموفيتش خلال زيارته للكويت والتي حضرها عدة مرات أن الوقف له هدف تعبدي وخيري وإن مؤسسة الوقف مؤسسة اقتصادية واجتماعية تسهم في تحسين جودة حياة الفرد وتطوير المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ودينياً. مبيناً أن الأوقاف في البوسنة والهرسك بدأت مع الوجود العثماني، وازدهرت وتعدت ثم تعرضت فيما بعد للاتلاف والتدمير الذي بدأ مع الاحتلال النمساوي للبوسنة، ثم في عهد الصرب والكروات، وفي عهد يوغوسلافيا الاشتراكية وما بعد ذلك حتى تحققت الحرية السياسية بعد وقف العدوان على البوسنة والهرسك، مشيراً إلى أن مديرية الأوقاف تعتبر من مؤسسات المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك المهمة بالوقف وحمايته.

ولفت إلى أن الوقف في الكويت مثلاً يحتذى للعمل مثله، وتطرق إلى المشاكل التي تواجه الوقف وغيرها من القضايا التي نتعرف عليها من خلال هذا الحوار:

مع بداية الاحتلال النمساوي الهنغاري للبوسنة دمرت الأوقاف وتم الاستيلاء عليها



هل تحدثنا عن الأوقاف في البوسنة والهرسك وأهميتها؟ ومتى بدأت؟

● بدأت الأوقاف في الظهور بالبوسنة والهرسك مع بداية الوجود العثماني الرسمي فيها، وتعتبر تسمية بعض المدن بالوقف أكبر شاهد على دور الأوقاف في تطوير البوسنة والهرسك وظهور المراكز السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية، وترتبط نشأة عدد كبير من المدن في البوسنة والهرسك بوجود الممتلكات الموقوفة أو بأسماء المحسنين الذين أوقفوا تلك الممتلكات.

أصناف متعددة

وما اصناف الأوقاف في البوسنة والهرسك؟

● تصنف الأوقاف بحسب الغرض، منها الدينية وتشمل الجوامع والمساجد والمصليات والتكايا، ومنها الأوقاف التعليمية التربوية كالمدارس والكتاتيب والمكتبات، ومنها الخيرية وهي لمساعدة الفقراء والإيتام والتلاميذ وعابري السبيل والغارمين والأسرى والمرضى ورعاية الحيوانات الشاردة والعاجزة، ومنها الاجتماعية والتي تشمل شبكات المياه والطرق والجسور وأبراج الساعات والنوافير والآبار والحفريات العامة والمقابر، وتشمل كذلك الأوقاف الاقتصادية والأسواق والخامات ومتاجر الحرفيين والمنازل والبيوت.

حماية الأوقاف

ما المهام التي تقوم بها مديرية الأوقاف في البوسنة والهرسك؟

● تعزيز مكانة الوقف وحماية الأوقاف وتسجيل كل ممتلكات الأوقاف في البوسنة والهرسك وفي الشتات، والعمل على استعادة الأوقاف المصادرة

والمؤمنة والمستولى عليها بأي صورة كانت، وايضا تجديد المباني الموقوفة وترميمها واعادة احياها وحمايتها، وكذلك تشجيع المسلمين على وقف العقارات والممتلكات المنقولة والاموال النقدية واصدار حجج الوقفة للواقفين، وتقديم المساعدة القانونية لمجلس المشيخة الإسلامية في القضايا المتعلقة بالأوقاف ومهام اخرى كثيرة الهدف منها حماية الأوقاف.

مشاكل

وما الصعوبات او المشاكل التي تواجهها مديرية الأوقاف لديكم؟

● عدم سن قانون إعادة الممتلكات المؤممة والمصادرة وفقدان عدد كبير من الحجج الوقفية الأمر الذي يعترض معه تلبية رغبات الواقف.

تحد كبير

وما المطلوب منكم للنهوض بالوقف؟

● تقف المشيخة الإسلامية امام تحد كبير، وهو ان الأوقاف تزداد يوماً بعد يوم والمشيخة الإسلامية تكتسب في كل يوم ممتلكات جديدة سواء كانت تلك الممتلكات مسجداً او مدرسة او روضة اطفال او عقارا او ارضا وغيرها، ومع زيادة الأوقاف تزداد الحاجة إلى تنظيم افضل واكثر فاعلية والى توظيف فريق من الكوادر الذين سيسهرون على هذه

الامانة والذين سينجحون في جعل المشيخة الإسلامية اكثر ثراء وابد استقرارا على ارضها.

لذا ينبغي إعادة تنظيم مديرية الأوقاف وتقويتها بالكوادر وإن يعمل فيها فريق يكون من الفقهاء والقانونيين وخبراء الاقتصاد والمهندسين والمديرين الكفوء واصحاب الرؤى البعيدة، ويجب أن يكون العاملون في هذا الفريق من المتحمسين الذين لا يدخرون وقتاً ولا جهداً في سبيل النهوض بمديرية الأوقاف لتقف على رجلها، ونحن نتخذ من الأوقاف الكويتية نموذجاً يحتذى به من حيث التنظيم وتوزيع الادوار والنهوض بالوقف.

مشاريع

وما أهم مشاريعكم؟

● مديرية الأوقاف واحدة من مؤسسات المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك وهي المؤسسة المختصة بإدارة ممتلكات الأوقاف في البوسنة والهرسك ومن مهام المديرية الأساسية اتخاذ جميع النشاطات في سبيل حماية الأوقاف على كامل اراضي البوسنة والهرسك والتعريف بالوقف وتشجيعه، فقامت مديرية الأوقاف بتنفيذ المشاريع من اعادة بناء وترميم بعض المباني الوقفية، كما لعبت مديرية الأوقاف دور الوسيط

هدمت المساجد الموقوفة والمدارس وسلبت الأراضي والحدائق والبيوت حتى المقابر لهم تسلم منهم

بعد وقف العدوان على البوسنة والهرسك أعيد تأسيس مديرية الأوقاف وأحييت عملها من جديد

مع زيادة الأوقاف تزداد الحاجة إلى تنظيم أفضل وأكثر فاعلية



مديرية الأوقاف واحدة من مؤسسات المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك مهتمة بإدارة ممتلكات «الأوقاف»

للحصول على التبرعات ومصادر التمويل لتحديد واتشاء عدد ليس بالقليل من المباني في عدد من المجالس وانجزت الكثير من المشاريع الحيوية.

مختلف الطبقات

ما نوعية الواقفين وهل كلهم من داخل البوسنة والهرسك؟

● معظم الواقفين كانوا من السكان المحليين من الذين شغلوا مناصب ووظائف سياسية وعسكرية مهمة في الدولة العثمانية على اراضي البوسنة والهرسك حيث ان منهم وزراء وباشاوات وبيكات وغمسات، وكذلك الغزاة والقسادة وغيرهم، وتقيد الكثير من البيانات ان الواقفين لم يكونوا فقط من طبقة الاثرياء بل كان منهم واقفون ينتمون الى مختلف طبقات المجتمع كالنجارين والحرفيين والقضاة والمفتين والعلماء والأئمة والرجال والنساء.

أوقاف مسلوقة

كثير من أوقاف البوسنة والهرسك لحق بها الضرر خاصة في عهد يوغوسلافيا الشيوعية وقبلها، كيف عالجت هذه المشكله؟

● بعد الحكم العثماني وفي عهد الحكم النمساوي الهنغاري قاموا بإتلاف الأوقاف في البوسنة ومصادرة الكثير منها وهدم الأوقاف وارضى الصلاة وبناء مبان ضخمة مكانها، كما تم اغتصاب الكثير من الاراضي ومراكز البناء، وفي عهد الصرب والكروات والسلوفيين تم هدم 24 جامعاً ومدريتين، كما تم استخراج رفات الاموات من 75 قبراً ، وهدم البيوت والبيساتين والحدائق. اما في عهد يوغوسلافيا الاشتراكية فتعرضت الأوقاف للسلب والتأميم والاستيلاء القسري على الأوقاف، وبعد 37 عاماً ، وبعد ان تحققت الحرية السياسية بعد وقف العدوان على البوسنة أعيد تأسيس مديرية الأوقاف وأحييت مديرية الأوقاف عملها من جديد باعتبارها إحدى مؤسسات المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك وظهرت استرداد الأوقاف وتوفير المناخ والضروف الملائمة لحبس اوقاف جديدة في البوسنة والهرسك.

الترويج

كيف تروجون للوقف؟

● ينبغي للترويج أن يكون عصرياً وبالطريقة التي يحبها الانسان العصري ويفهمها عن طريق الاعلانات لمشاريع ووقفية متنوعه وصناديق ووقفية مختلفة، وإن يقوم ساعي البريد مرة واحدة في السنة على الأقل بتسليم كل بيت مسلم دعاية تعرض عليها اوقاف مختلفة وإن يكون الترويج منسجماً مع روح العصر وفيه ابتكار وإن يتاح امام المبتكرين والمبدعين ليفصحوا عن أفكارهم من خلال المسابقات والجوائز والمؤتمرات وغيرها.



سنايد زايموفيتش يتحدث للزميلة ليلى الشافعي

حديث قديمي

قال ﷺ: «ينزل الله إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول: أنا الملك، أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجيب له، من ذا الذي يسألني فأعطيه، من ذا الذي يستغفرنني فأغفر له، فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر». (أخرجه مسلم)

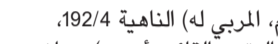
فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

كافل اليتيم

ما مفهوم كافل اليتيم، وهل ما يدفع من مال عن طريق الجمعيات الخيرية يعتبر كفالة يحصل بها الإنسان على الأجر المذكور في الحديث؟

● الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين... أما بعد:

الكفالة في اللغة هي الضمان والكفاية، وكان الكافل يضمن للمكفول عدم العوز والحاجة، ويكفيه عن غيره. وهو في حق كفالة اليتيم بنفس المعنى كما قال ابن الأثير: (الكافل: هو القائم بأمر اليتيم، المرابي له) الناهية 192/4، قال النووي: (وكافل اليتيم: القائم بأمره). رياض الصالحين 116/1، قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: (كفالة اليتيم في القيام بما يصلح له دينه ودنياه بما يصلح له دينه من التربية والتوجيه والتعليم، وما أشبه ذلك، ما يصلح له دنياه من الطعام والشراب والسكن). شرح رياض الصالحين 113/5. وفي السنن عن مالك بن الحارث رجل منهم، انه سمع النبي ﷺ يقول: «من ضم يتيماً بين أبوين مسلمين إلى طعامه وشرابه حتى يستغني عنه، وجبت له الجنة البتة». 370/31.



د.ناظم المسباح

قال ابن حجر بنقله عن العراقي: (لعل الحكمة في كون كافل اليتيم يشبه في دخول الجنة أو شبيه منزلته في الجنة بالقرب من النبي أو منزلة النبي لكون النبي شأنه أن يبعث إلى قوم لا يعقلون أمر دينهم فيكون كافلاً لهم ومعلماً ومرشداً وكذلك كافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل أمر دينه بل ولا دنياه ويرشده ويعلمه ويحسن أبيه..) فتح الباري 10/436.

والخلاصة: مما سبق يتبين أن هذه المبالغ التي يدفعها المحسنون والتي تحددها اللجنة نحو خمسة عشر ديناراً أو أقل أو أكثر هي مساهمة جزئية في كفالة اليتيم يكون لبائلها من الأجر على قدرها إن شاء الله والله أعلم.

الدفن ليلا

ما حكم دفن الميت في الليل؟

● الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:

فإن مسألة الدفن ليلاً من المسائل المختلف فيها عند العلماء بين الكراهة والإباحة وقال ابن حزم بحرمة ذلك وهو قول بعيد.

وممن قال بالكراهة الحسن البصري والإمام أحمد في إحدى الروايتين عنه مستدلين بما رواه مسلم عن جابر ﷺ: أن النبي ﷺ خطب يوماً، فنكر رجلاً من أصحابه قبض ففكفن في كفن غير طائل، وقبر ليلاً، فزجر النبي ﷺ أن يقبر الرجل بالليل حتى يصلى عليه، إلا أن يضطر إنسان إلى ذلك.

وأما جماهير العلماء فقد قالوا بجواز ذلك، وهو الرواية الثانية عن الإمام أحمد، وقد استدلووا بفعل النبي ﷺ وفعل الصحابة.

أما فعل النبي ﷺ فقد روى البخاري من حديث ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ مر بقبر قد دفن ليلاً، فقال: متى دفن هذا، قالوا: البارحة. قال: أفلا آتدتموني. قالوا: دفناه في ظلمة الليل، فكرهنا أن نؤظك. فقام فصفنا خلفه، قال ابن عباس: وأنا فيهم، فصلى عليه.

وجه الدلالة: أن النبي ﷺ لم ينكر عليهم الدفن في الليل فدل على الجواز. وروى أبو داود والحاكم وغيرهما عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، قال: رأى ناس ناراً في المقبرة، فأتوها فإذا رسول الله ﷺ في القبر، وإذا هو يقول: «ناولوني صاحبكم، وإذا هو الرجل الأواه الذي يرفع صوته بالذكر.

وأما فعل الصحابة رضوان الله عليهم فقد روى الترمذي في الشمائل من حديث محمد الباقر بن علي بن الحسين قال: قبض رسول الله ﷺ يوم الاثنين، فمكث ذلك اليوم وليلاً الثلاثاء، ودفن في الليل. قال سفيان: وقال غيره: يسمع صوت المساحي من آخر الليل) وروى نحوه عن عائشة رضي الله عنها.

قال ابن قدامة: (وممن دفن ليلاً أبو بكر الصديق وفاطمة رضي الله عنها دفنتها علي ليلاً، وعثمان، وعائشة، وابن مسعود وغيرهم).

قال ابن حجر: كان ذلك كالإجماع منهم على الجواز، وقالوا إن حديث النبي عن الدفن ليلاً محمول على الكراهة والتأديب، فإن الدفن نهاراً أولى، لأنه أسهل على متبعتها، وأكثر للمصلين عليها، وأمكن لاتباع السنة في دفنه والحداد.

بل إن حديث النبي عن الدفن ليلاً يدل على أنه متى جهز الميت جاز دفنه ويؤخذ هذا من قول الراوي: (فزجر النبي ﷺ أن يقبر الرجل بالليل حتى يصلى عليه) فدل ذلك على أن الميت إذا صلى عليه جاز دفنه ليلاً. والذي يظهر والله أعلم أن الحكم هنا يراعى فيه الأصلح للميت من جهة تجهيزه والصلاة عليه ودفنه.

قال ابن القيم رحمه الله: (والذي ينبغي أن يقال في ذلك - والله أعلم - أنه متى كان الدفن ليلاً لا يفوت به شيء من حقوق الميت، والصلاة عليه، فلا بأس به، وعليه تدل أحاديث الجواز، وإن كان يفوت بذلك حقوقه والصلاة عليه وتام القيام عليه، نهي عن ذلك، وعليه يدل الزجر).

ومما ينبغي مراعاته عند الدفن، أحوال الناس في شدة الحر أو البرد ورفع المشقة عنهم فقد يكون الدفن ليلاً أولى منه في النهار إذا كان يشق على الناس الخضوع نهاراً ويسهل أن يجتمعوا ليلاً فهذا من باب رفع الحرج عنهم، ولأن في اجتماعهم وحضورهم مصلحة للميت أيضاً. والله أعلم.

مع الحسن والحسين قال جابر بن عبدالله: دخلت على النبي ﷺ والحسن والحسين على ظهره وهو يمشي بهما على أربع ويقول: «نعم الجميل جملكما، ونعم العدلان انتما» (رواه ابن عدي وابن عساکر).

نسائه بقصعة، فدفعتها عائشة، فألقتها وكسرتها، فجعل النبي ﷺ يضم الطعام ويقول: «غارت أمكم!» فلما جاءت قصعة عائشة، بعث بها إلى صاحبة القصعة التي كسرتها، وأعطى عائشة القصعة المكسورة.

مزحة نبوية

أناكل وأنت أزمده؟

عن صهيب ﷺ قال: «قدمت على النبي ﷺ وبين يديه خبز وتمر فقال النبي ﷺ: «لئن فُكنا فآخذت أكل من التمر، فقال النبي ﷺ: «أناكل تمرًا وبك رمده؟» قال: فقلت: إني أمضغ من ناحية أخرى، فتبسّم

رسول الله ﷺ». وإن هذه المزحة اللغوية الطريفة من النبي ﷺ مع صهيب تدل على هذه المنزلة العالية لصهيب عنده ﷺ.

مع زواجه كان ﷺ في بيت عائشة، فبعث إليه بعض

أبواب الاعتقاد

المستعان من زيغ الزائغين وبدع المخرفين.

الذبح عند النصب المزعوم للخصر

ومن أوهام بعض العامة اعتقادهم بمقام الخضر المزعوم في جزيرة فيلكا، وان نبي الله الخضر ﷺ له وطاة قدم هناك، فبنوا عليها بيوت ودواب فلم يحصل منهم هذه البدع وتلك المنكرات، فالله

وهذه بدعة منكرة تفضي إلى الشرك، نعوذ بالله من شر ذلك. قال رسول الله ﷺ: «لئن كان الله من ذبح لغير الله» رواه مسلم (1978).

وأما كسر البيض على اطارات السيارة الجديدة لدفع العين ونحل البركة، فهذا اعتقاد فاسد وضياح للمال فكم اشترى المسلمون الأوائل من بيوت ودواب فلم يحصل منهم هذه البدع وتلك المنكرات، فالله



الداعية خالد الخراز

يسرد لنا الداعية خالد الخراز بعض العادات والأوامر والمفاهيم الشائنة والموروثات القديمة الباطلة والمستمرة إلى يومنا هذا عند بعض الناس ضعاف العقيدة.

ذبح الخراف على أساسات البيت

ذبح الخراف على أساسات البيت الجديد لكي يتبارك البيت، وليدفع عنه أذى الجن،

يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار - المائدة: 72)، فالدعاء والذبح والنذر والتوكل والسجود والطواف هو من حق الله وحده الذي لا يشرك فيه ملك مقرب، ولا نبي مرسل، وقد هدمت هذه القبة في عام 1357 هـ الموافق 1938م، ولكن أهل الدجل من حزب الشيطان أعادوا بناءها ولم يعلموا أن هذا هو الشرك الذي قال الله فيه: (إنه من

بها، ويقصدون هذا الوثن، ويطلبون منه شفاء مرضاهم، وقدموا غائبهم، وحصل عاقرهم، وينذرون له القرابين، ويخرونه، ويطيّبونه بأغلى طيب، ويضعون عليه الخرق ويعدّها تربط في أعناق الأطفال وأيديهم طلباً للبركة زاعمين أنهم يؤدون وطاة قدم به مطلوبهم، ولم يعلموا أن هذا هو الشرك الذي قال الله فيه: (إنه من

التوبة: 30).